لأعرفك، فأُحبّك وأقتنيك!

❖ هل تحتاج أن تفتخر يا حكمة الله، وأنت مالئ
السماوات والأرض؟
إنك تفتخر بحُبّك العجيب لنا نحن الخطاة،
نتعرّف عليك، فنلتصق بك ونُحبّك.
انطلقت بصليبك لتهز أساسات الهاوية،
وتحملنا إلى فردوسك، وتحسبنا جماعة العليّ، وتُقَدِّم لنا المستحيلات!

❖ خرجت من فم الآب[1] ، دون أن تنفصل عنه.
ووهبت لنا روح التبنّي، فصارت لنا الدالة أن نناجيك.
جئت في دائرة السماء، وأنت خالقها.
بروحك ترفعنا من مجدٍ إلى مجدٍ،
حتى نلتقي بك وجهًا لوجه.

❖ عجيب أنك في تواضعك وحُبّك،
تلتمس الراحة فينا، وتطلب لك ميراثًا!
راحتك أن تُقيم من ضعفنا سماءً جديدة، فتستريح داخلنا!
وميراثك أن تُحوّل قلوبنا إلى ملكوتك الإلهي!

❖ نصبت خيمتك في يعقوب، وحسبت إسرائيل ميراثًا لك،
وها أنت تُقَدِّم لي ملكوتك في داخلي، لأترنم: "نصيبي هو الرب، قالت نفسي!"
ملكوتك في قلبي، ليس له شبيه على الأرض.
بماذا أصفه؟ هل هو جنّة فريدة؟
كلما مددت يديّ لأتناول من ثمارها، يزداد جوعي إليها،
وكلما شربت من مياهها، يزداد عطشي إليها.

[1] إني خرجت من فم العليّ، وكالبخار غطّيت الأرض " (سي ٢٤: ٣) "

Coptic Orthodox Church
القبطية الأرثوذكسية
دراسات كتابية وآبائية
Biblical and Patristic Studies

❖ كلما التصقت بك أشعر أنني قوي.

أَترنَّم مع الرسول: "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقوّيني" (في ٤: ١٣).

أنت الرب القدير وحدك، ليس لي مُخَلِّص غيرك!

أي ثمن أعظم من دمك الكريم المبذول فدية عنّي؟

أيّة خليقة سماوية أو نبي من الأنبياء يُكفِّر عن خطاياي غيرك؟

❖ بالحق أنت محب كل البشر، تُقَدِّم شريعتك وميثاقك،

لا لشعب مُعيّن، بل لكل البشرية.

في طفولتك هاجت اليهودية ضدك، حتى العارفين بالنبوات الخاصة بك.

وجاء إليك المجوس من المشرق يسجدون لك.

هربت في طفولتك إلى مصر، لتؤسس كنيستك هناك.

العالم يشعر بحُبّك ومدين لك بخلاصه.

رعايتك فائقة للبشرية، نعمتك تروي بستاني،

فتفوح رائحة زهوره الجميلة،

يشتمّها السمائيون ويتهللون بعملك العجيب فينا.

تفيض قناة حُبّك بالنعمة لتروي أعماقي.

وكلما اتّسع البستان ونما، تتحوّل قناتك إلى نهرٍ عظيمٍ.

ويبقى بستاني في عطشٍ إليك أكثر فأكثر،

ويتحوّل نهرك العظيم إلى بحرٍ عظيمٍ.

ومع كل نموٍ في الفهم والمعرفة،

أُدرك إنني لازلت على شاطئ بحر حكمتك.

ليت كل البشرية تشاركني خبرتي بنعمتك وحبك ورعايتك!

من وحي يشوع بن سيراخ، الأصحاح ٢٤

القمص تادرس يعقوب ملطي

سبتمبر ٢٠٢٠م

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
Coptic Orthodox Church
دراسات كتابية وآبائية
Biblical and Patristic Studies